

الرياض

كلمة الرياض

مبادرة الحد الأقصى من التنازلات!

كلمة الرياض

كلمة

إجماع العرب على السلام مع إسرائيل في قمة بيروت هو (فرصة تاريخية) للمنطقة ولكل الذين ينادون بالسلام ويطالبون العرب بالاتجاه إليه وقبوله لأجل إنهاء الصراع الدامي في المنطقة، فالاتفاق على مبادرة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ونجاح القمة في هذا الملف الرئيسي يعني أن العرب اختاروا الطريق الصحيح وأقدموا على (تضحية كبيرة) في سبيل إيجاد حل سلمي وعادل ومقبول للقضية الفلسطينية.

في عقود الصراع الماضية كان العرب يُلامون على أنهم لا يريدون السلام ولا يسعون إليه وهذا ما عملت إسرائيل على تكريسه وإقناع العالم على قبوله، وكان يساعدها في ذلك تراجع المواقف العربية وتأخرها في تقديم مبادرات حاسمة وواضحة وغير قابلة لسوء التفسير وسوء النيات من قبل الطرف الإسرائيلي فالمبادرة الجديدة صريحة ولا غبار عليها.

إن مبادرة السلام العربية الجديدة والواضحة فرصة لإسرائيل، فالسلام يتعهد به العرب مقابل انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها في 67، وهذه المبادرة تشكل (الحد الأقصى من التنازلات) التي يقدمها العرب، فإذا ضيقت إسرائيل هذه الفرصة التاريخية فليس لدى العرب خيار آخر للسلام يقدم فالبديل سيكون استمرار النضال والجهاد الفلسطيني وسيكون العرب مطالبين دينياً وأخلاقياً وإنسانياً بدعم هذا الجهاد بكل الوسائل المتاحة.

الشعب الفلسطيني لم يعد أمامه إلا خياران لا ثالث لهما وهما السلام التام الذي يعيد لهذا الشعب جزءاً من حقوقه المسلوقة وهي الأراضي المحتلة بعد 67، والخيار الأخير هو استمرار الحرب، والشعب الفلسطيني مستعد لهذا الجهاد بعد أن فقد أي أمل في حياة كريمة شريفة، والعملية الاستشهادية مساء أول من أمس في نتانيا تؤكد من جديد أن الفلسطينيين كلهم أصبحوا على خط النار.

إن مبادرة السلام العربية وبعد الإجماع عليها تطرح أمام العالم أن العرب اختاروا صوت العقل، وهو الصوت الذي ظل العالم المناصر لإسرائيل ولسنوات يلومنا على غيابه ويتهمنا بأننا أمة لا تستطيع الإجماع على صياغة أولويات حياتها وأولويات إدارة الصراع على صوت العقل ومعطيات الرشد السياسي والفكري، وهكذا أنت هذه المبادرة لترد على هذه الأصوات بشكل عملي وشجاع ويتجاوز سنين طويلة تكررت فيها الإحباطات وتلاحقت عبرها التجارب السياسية المرة في التفاوض والحوار والجدال من أجل السلام وإتمامه مع إسرائيل.

إسرائيل عليها أن تعرف الآن أن (يد السلام) التي مدها العرب بكل وضوح وشفافية هي مبادرة لصالحها ولصالح شعبها، فصوت القوة وغطرستها لم تجن لإسرائيل سوى الضربات الموجعة التي تتلقاها كل يوم في خاصرتها، فالشعب الفلسطيني يقود الحرب من بيت لبيت ومن (بقالة لبقالة) وفي كل الشوارع المزدهمة، فكل فلسطيني أصبح الآن قنبلة موقوتة وإسرائيل هي التي قادت هذا الشعب الصابر المجاهد لهذا الوضع بعد أن ظل ينتظر الخلاص لأكثر من نصف قرن، ولكن إسرائيل لم تأت له إلا بالحياة المزرية التي لا تليق حتى بالحيوانات، لأن الساسة الإسرائيليين من أمثال شارون وأتباعه الإرهابيين أصبحوا الآن يتعاملون مع الشعب الفلسطيني على أنهم خارج إطار البشر، فإسرائيل لن تهزم المقاومة المشروعة، ولتتمارس جنونها ولو مرة واحدة وليتها تقامر على السلام بعد أن قامرت لسنوات على الحروب والعنف والإرهاب، فهذه لم تأت بالسلام كما يروج السياسيون المتخلفون سياسياً وأخلاقياً أمثال شارون.